المصـــــدر : الاقتصادية
التـــاريخ : 06-08-2005 العـــدد : 4317
الصفحـات : 19 المسلسل : 70

ملف صحفي

رحيل الملك فهد

المسلمون ابتهجوا بتأكيد ولي الأمر الملك عبد الله إحقاق الحق واتخاذ القرآن دستورا

خطيب الحرم المكي: الرزية تكون أعظم وقعا حينما تكون بفقد إمام عظيم

"الاقتصادية" من مكة المكرمة

قال إمام وخطيب المسجد الحرام فضيلة الشيخ الدكتور عبد الرحمن السديس إن تقوى الله أمان عند البلايا وذخر عند الرزايا وعصمة من الدنايا ولا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور. وأضاف إمام وخطيب المسجد الحرام في خطبة الجمعة التي ألقاها أمس في المسجد الحرام: أيها المسلمون ما كان حديثا يفترى ولا أمرا يزدرى إن هذه الدار دار امتحان وابتلاء وإن حقيقتها ظل زائل وعرض حائل والحقيقة الغائبة الحاضرة ان الموت في هذه الدنيا نهاية كل حي وختام كل شيء "كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام" فكأس الموت يتجرعها كل البشر "وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مت فهم الخالدون" تحسى مرارته الأولياء والأنبياء والعلماء والنبلاء والعظماء والزعماء بل كل صغير وكبير وغني وفقير ومأمور وأمير "ولكل أمة أجل فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون". ومضى يقول ولئن كانت مصيبة الموت بعامة كبيرة والفاجعة بالفقد عظيمة فإن الرزية تكون أعظم وقعا وأكبر أثرا حينما تكون بفقد ولي أمر المسلمين وإمام عظيم من أئمة الإسلام وقائد فذ من أبرز قادة الأمة الإسلامية في حدث هزا خبره وأفزعنا نبؤه خبر عز علينا مسمعه وأثر في قلوبنا موقعه خبر تألمت منه المسامع وسكبت من أجله المدامع وارتجت من هوله الضالع نبأ كادت له القلوب تتصدع والنفوس تتوجع فقد كان من الحزن أن تعجز الألسن عن ذكره وتتضاءل الكلمات عن وصفه نبأ أشخص النظرات وأذرف العبرات وأورث الحسرات وأطال الزفرات. وأكد أنه الخطب العظيم والمصاب الجلل والفاجعة العظمى والمصيبة الأدهى في فقد الأمة إماميا وولي أمرها فعليه فلتبكي البواكي رحمه الله رحمة الأبرار وألحقه بعباده المصطفين الأخيار وأسبغ عليه الرحمة و الغفران وأمطر على قبره شآبيب العفو والرضوان وجعل مستقره الفردوس الأعلى في الجنان وجمعنا وإياه و سائر المسلمين مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ورفع درجته في المهديين وبوأه الدرجات العلى في عليين وأخلفه في عقبه في الغابرين وجزاه خير الجزاء على ما قدم للإسلام والمسلمين وأثقل بها له الموازين. وقال الشيخ السديس مع فداحة المصيبة وعظم الفجيعة فلا يملك المسلم حيالها إلا الرضى والتسليم والتذرع بالصبر والاحتساب فلم يعرف التاريخ فاجعة أعظم من فقد المصطفى صلى الله عليه و سلم وقد قال عليه الصلاة والسلام "من عظمة مصيبته فليذكر مصيبته في .. فلله ما أعطى ولله ما أخذ كما ينبغي حسن العزاء وعدم التسخط والجزع . وارفق يقول أمة الإسلام ولأن غاب فقيد الأمة الإسلامية في شخصه وذاته فإنه لم يغب في أفعاله و صفاته فلله دره ما أجمل صنائعه وما أجل مكارمه فقد كان نسيج الوحدة وطرازا بمفرده ردت صنائعه عليه حياته فكأنه من نشرها منشورا فان يكن أفنته الليالي فأوشكت فإن له ذكرا سيفنى الليالي خامدوا ذلك بجلاء تلك الأعمال الفريدة. الحرمان الشريفان حرسهما الله اللذان شيدا في عهده رحمه الله أكبر توسعة عرفيا التاريخ ملايين النسخ من المصحف الشريف طبعت ووزعت في جميع أقطار المعمورة فاسألوا المساجد والمدارس والجامعات والمراكز الإسلامية والصروح الحضارية ومعاقل التربية وقلاع التعليم فستنطق شاهدة على أعماله الجليلة ومآثره العظيمة.

ومضى الشيخ السديس يقول تبكيه رحمه الله قضايا المسلمين الكبرى وفي مقدمتها قضية فلسطين والأقصى والأقليات الإسلامية في شتى أنحاء العالم فسجل يا تاريخ واشهد يا عالم وسطري يا أقلام واكتب يا مداد بأحرف من نور وفاء بحق فقيد الأمة الإسلامية وذكرا لمحاسنه أداء لبعض حقه علينا رحمه الله رحمة واسعة .

ورفع من منبر المسجد الحرام باسم المسلمين جميعا أحر التعازي وأصدق المواساة إلى مقام ولاة الأمر وفقهم الله والأسرة الكريمة وأبناء هذه البلاد خاصة وأهل الإسلام بعامة سائلاً الله أن يلهم الجميع الاحتساب و الصبر وأن يعظم لهم المثوبة والأجر وألا يري الجميع مكروها في عزيز لديهم وأن يرحم الله فقيد الأمة الإسلامية وليجزيه خير الجزاء كفاء ما أبدى ولقاء ما أسدى وجزاء ما قدم وأعطى. وقال إمام وخطيب المسجد الحرام في خضم المآسي والآلام تبرز ظلول الآمال وفي طيات المحن تبدو المنح ومن مخاض الاتراح تتوالد الأفراح يقال ذلك تحدثا بنعم الله وتذكيرا بآلائه فمع لوعة

المصـــــدر : الاقتصادية
التـــاريخ : 06-08-2005 العـــدد : 4317
الصفحـات : 19 المسلسل : 70

مواطنون يدعون للملك الراحل عند قبره. الفرنسية

الفراق تم الوفاق والاتفاق ومع أسى الوداع تم الاعتصام والاجتماع في مظهر فريد ونسيج متميز ومنظومة متأنقة من اجتماع الكلمة ووحدة الصف والتفاف الأمة حول قيادتها بأعين دامعة وقلوب مبايعة ومبادرة للبيعة الشرعية على الكتاب والسنة بسلاسة وانسيابية ويسر وتلقائية قل أن يشهد لها التاريخ المعاصر مثيلا وهذا بحمد الله ومنه يعد من عاجل البشرى وصالح العقبى في عصر اتسم بالتموجات والاضطرابات مما شفى صدور المؤمنين وخيب ظنون المرجفين الذين يساومون على استقرار هذه البلاد المباركة ويراهنون على أمنها وثباتها ورسوخها مما يؤكد مكانتها ويبرز ريادتها إسلاميا وعالميا ودوليا وأنها لا تزداد مع أحلك الظروف ومع أشد الأزمات إلا حميمية وتماسكا وتلاحما فلله الحمد والمنة.

وجدد إمام وخطيب المسجد الحرام البيعة الشرعية لولاة الأمر وفقهم الله على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم بيعة مخلصة وولاء صادقا على السمع والطاعة بالمعروف في العسر واليسر والمنشط والمكره امتثالا لأمر الله عز وجل واستنانا بسنة رسوله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل "إن الذين يبايعونك انما يبايعون الله". قال أهل العلم وهذه الآية وان كانت نزلت في بيعة رسول الله صلى الله عليه و سلم فإن البيعة لمن بعده من ولاة أمر المسلمين داخلة في عمومها وهذه الآية الكريمة نص في وجوب البيعة وتحريم نقضها ونكثها "فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما" ويقول عليه الصلاة والسلام "من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية" فالبيعة قررتها الشريعة وأوجبتها نصوص الكتاب والسنة وحكى الإجماع عليه غير واحد من أهل العلم فهي أصل من أصول الديانة ومعلم من معالم الملة ومنهج السنة يجب التزامها والوفاء بها لأنها أصل عقدي وواجب شرعي يقول الإمام النووي رحمه الله وتنعقد الإمامة بالبيعة ويقول العلامة الكيماني رحمه الله المبايعة على الإسلام عبارة عن المعاقدة والمعاهدة عليه ولذلك فإننا نوصي المسلمين جميعا بلزوم البيعة لولي الأمر على الكتاب والسنة ومنهج سلف هذه الأمة. وقال الشيخ السديس إن ما أبهج المسلمين تلك الكلمات النورانية المؤثرة لولاة أمرنا وفقهم الله وتأكيدهم على لزوم العقيدة وتحكيم الشريعة وإحقاق الحق وإرساء العدل واتخاذ القرآن دستورا والإسلام منهجا مما يسد الطرق أمام المصطادين في المياه العكرة في جر هذه البلاد المباركة عن ثوابتها الشرعية وزحزحتها عن أصولها ومبادئها الإسلامية.